تعالى وصفات قائمة ازلية ابدية لا طريق للمخلوقات الى معرفة اسماء الله تعالى وصفاته الا بتعريف
الله تعالى بعباده اما القرآن واما بالفاظ رسول الله عليه السلام ولا يجوز لاحد ان يذكر
الله تعالى باسم او صفة لم يكن مذكورا في القرآن ولا في الحديث انتهى وللغزالي في شرح الله تعالى
سعيه في تحقيق هذا البحث بيانا شافيا ختم به كتاب المسمى بالمقصد الاسنى فنذكر حاصله ان
شاء الله تعالى وبالله التوفيق قال ان هذه المسئلة فقهية اذ فيه نظر اثباتا باحة لفظ
على الله تعالى وتحريمه وتحقيقه ذلك يتوقف على الفرق بين الاسم والوصف فنقول الاسم هو
اللفظ الموضوع للدلالة على المسمى فزيد مثلا اسم لزيد وهو في نفسه طويل او ابيض فلو
قيل له يا زيد فقد دعاه باسمه ولو قيل يا طويل فقد عدل عن اسمه الى وصفه فزيد جوهر
ويستدعي التسمية ولا يدل لو وضع غير الابوين والسيد اسما الكل المسمى وغضب
عليه واذا لم يكن لنا ان نضع لانسان تكليف نضع لله تعالى اسما وكذلك لرسول الله عليه
السلام اسماء معدودة قد عدها وقال ان لي اسماء احمد ومحمد والمقفي والماحي والعاقب
ونبي التوبة ونبي الرحمة ونبي الامة وليس ان نزيد على ذلك في معرض التسمية بل في معرض
الاخبار عن وصفه فيجوز ان يقال انه عالم ومريد وشديد وغير ذلك واذا امتنع في حق
رسول الله عليه السلام بل في حق الاحاد فاظنك بالله وهذا دليل قياسي فقهي مبني على
مثله الاحكام الشرعية واما دليل اباحة الوصف فانه خبر عن آمر والخبر اما صدق ولما
كذب والشرع دل على اباحة الصدق وحرمة الكذب فالصدق مباح الا بعارض فكما انه
يجوز ان يقول زيد موجود لانه موجود جاز في حق الله تعالى انه قديم ولو قد ر ان الشرع
لم يرد به وكذا سائر الصفات التي لا توهم نقصا ولذلك قد يمنع من اطلاق اللفظ فاذا
اقام قرينة جاز فلا يجوز ان يقال الله تعالى يا زارع يا حارث ويجوز ان يقول لزيد لست
الحارث فالله تعالى هو الحادث ومنه قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
ولا تقول يا ماذل وتقول يا معز يا مذل فانه اذا جمع بينهما كان وصف مدح اذ يدل ان طرفي
الامور بيده وكذلك اذا لحاوذنا اسماء الحسنى دعونا بصفة المدح والجلال فلا تقول
يا موجود يا محرك يا ممسك بل تقول يا مقيل العثرات يا مزيل الكربات يا منزل البركات

التسمي وهو شبيه بل رياء لا شبهة فيه والرياء في اصل الاشتقاق وان كان من اراءة ولكن المقصود منه
اخذ العوض على العمل في الدنيا وقد ذكرنا ان من يريد بالغزو لله تعالى ويريد ايضا الغنيمة من مال الكفار
وهذا لا يكون تقرا مخالصا لله تعالى وكذا من ينوي الحج والتجارة لا يحصل من ذهابه الى الحج ثواب اذ كان
نية التجارة غالبة على نية الحج او مساوية لها وان كان نحو تجارة جاز لان في خوض اسفاط الفرض ولهذا القول
فلا وجه الحاصل ان ينفع في زماننا من قراءة الاجزاء بالاجرة لا يجوز لان فيه الامر بالقراءة واعطاء
الثواب للآمر والقراءة لاجل المال فاذا لم يكن للقارئ ثواب لعدم النية الصحيحة فاين يصل الثواب
الى المستاجر ولولا الاجماع على هذا لانسد باب الاستئجار على القرآن العظيم مكسبا ووسيلة
الى جمع الدنيا انا لله وانا اليه راجعون العصمة لله تعالى باب الالحاد في اسماء الله تعالى والعلم
ان اسماء الله تعالى كلها توقيفية يتوقف اطلاقها عليه على اذن الشرع والاصل فيه قوله
تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون
الالحاد العدول عن الحق وادخال ما ليس فيه وقال اهل المعاني الالحاد في اسماء الله تعالى تسمية
ما لم يسم ولم ينطق به كتاب الله تعالى ولا سنة رسول الله عليه السلام واعلم ان اسماء الله
تعالى توقيفية اي يتوقف اطلاقها عليه على اذن الشارع عند اهل السنة والجماعة
ولا يجوز اطلاق اسم عليه تعالى الا ما ورد به الشرع من الكتاب والسنة والاجماع وذهب
اكثر المعتزلة الى انه بالاصطلاح والقياس قال الطيبي رح في شرح المشكاة اسماء الله تعالى
ما يصح ان يطلق عليه سمايه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفات من صفاته السلبية كالقدوس
والاول او الحقيقة كالعالم والقادر او الاضافية كالحميد والملك او باعتبار فعل من افعاله
كالخالق والرازق فقالت المعتزلة الاسم هو التسمية دون المسمى قال الغزالي رح والاسم
هو اللفظ الدال على المعنى بالوضع لغة والمسمى هو المعنى الموضوع له الاسم والتسمية وضع
اللفظ له او اطلاقه عليه وقال مشائخنا التسمية هو اللفظ الدال المسمى والاسم هو
المعنى بكاذ الوصف هو لفظ الواصف والصفة مدلولة وهو المعنى القائم بالموصوف
وقد يطلق ويراد به اللفظ كما يطلق الصفة ويراد به الوصف اطلاقا اسم المدلول على
الدال وعليه اصطلحت النحاة انتهى كلامه وقال في المفاتيح والضابط ان اسماء الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)